[343] قال: أي خير في هذا ؟ ثم عدت إليه بعد، فقال: يا ابا الصلت قد وا فعلوها - يعني أنهم سقوه (1) -. واعتل يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث ومائتين. وأظهر المأمون [الحزن] عليه. وان ذلك انما نالهما من طعام أكلاه جميعا، فلما كان ليلة السبت لثلاث بقين من صفر سنة ثلاث ومائتين صرخ على علي بن موسى، وأرسل إلى اسماعيل وزيد ومحمد بن جعفر فجئ بهم في جوف الليل، وأصبح علي ميتا. وخرج المأمون إلى الناس، فقال: أصبح الرضا صالحا فالحمد . وانصرف الناس وأمر باحضار الناس دار المأمون في نصف النهار، وأجمعوا، وأظهروا موته، فلما خرجت جنازته قام المأمون باكيا. ثم قال: لقد كنت اريد أن يجعلني ا المقدم قبلك للموت، فأبى ا إلا ما أراد، لولا أني خفت أن يقول قوم إنك لم تمت ما اظهرتك للناس طبابك (2). ثم حمل لبنة لقبره، فقال له بعضهم: يا أمير المؤمنين، أنا أحملها. فقال: استكثر هذا لاخي. ثم مشى إلى القبر، وأظهر من الجزع عليه شيئا عجيبا. وروي عن منصور بن بشير، قال: سمعت عبدا بن بشير، يقول: أستغفر ا، وما أظنه يغفر لي. فقلت: سبحان ا، وكيف ذلك ؟

---

(1) أي السم. (2) هكذا في الاصل.